النشر الالكتروني و السرقات العلمية
Electronic publishing and Scientific theft

الدكتورة وهيبة بوزيفي
أستاذة محاضرة ب
كلية علوم الإعلام
و الاتصال جامعة الجزائر 03
bouzifiwahiba@yahoo.fr

الملخص :

تأتي هذه الدراسة لتبحث في مسألة الانتاج العلمي و الفكري المتاح على شبكة الانترنت بفضل تقنية النشر الالكتروني و السرقة العلمية لهذا الانتاج التي تصنف كأحد الجرائم الالكترونية باعتبارها انتهاكا لحقوق الملكية الفكرية للآخرين و من أكثر الممارسات المنافية لأخلاقيات البحث العلمي.

و عليه فإن هذه الورقة البحثية تقوم على معالجة النقاط التالية :

- تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية المرتبطة بموضوع البحث : النشر الالكتروني ، المصنفات الرقمية ، الملكية الفكرية ، حقوق المؤلف ، السرقة العلمية ، الامانة العلمية .
- استعراض أنواع السرقات العلمية الاكثر انتشارا عبر شبكة الانترنت.
- الوقوف عند أهم الأسباب المؤدية الى الاحتيال و السرقة العلمية .
- التعريف بأهم البرامج المتوفرة في الفضاء الرقمي و التي تكشف عن السرقات العلمية .
- رصد مختلف التدابير التشريعية الجزائرية لحماية المصنفات الرقمية .

الكلمات المفتاحية :

النشر الالكتروني ، السرقة العلمية ، الاحتيال ، المصنفات الرقمية ، حق المؤلف .

Abstract :

This study comes to discuss the issue of scientific and intellectual production available on the Internet thanks to the electronic publishing technology and the scientific theft of this production, which is classified as one of the electronic crimes

as a violation of the intellectual property rights of others and one of the most practices contrary to the ethics of scientific research.

Therefore this paper is based on the following themes :

Identity concepts: the electronic publishing , Digital works, property Intellectual , Intellectual copyright , the scientific theft, academic honesty .

- Review the most common types of scientific thefts over the Internet .
- Stand up to the most important causes of Plagiarism and scientific thefts .
- Definition of the most important programs available in the digital space, which reveal scientific thefts.
- Various Algerian legislative measures to protect digital works.

key words : the electronic publishing, the scientific theft, Plagiarism , Digital works .

مقدمة

لا يختلف اثنان على أن شبكة الانترنت تعتبر ثمرة التقدم العلمي و التكنولوجي لعصر المعلومات ، و أنها في وقت وجيز من ظهورها في تسعينيات القرن الماضي تحولت إلى الوسيلة الاتصالية الأسرع نموا في تاريخ البشرية و كان لها القدر الأكبر من التأثير و التغيير في مختلف مناحي الحياة ، و ذلك راجع الى طبيعتها الديناميكية التفاعلية .

كما أن هذه الشبكة أحدثت ثورة في تقنية نشر الإنتاج الفكري للأفراد على اختلافه بفضل الخصائص التي تتمتع بها مثل : التفاعلية ، حرية التعبير و النشر ، التكلفة المنخفضة و لا محدودية المساحة ، فضلا عن اختصار الوقت و امكانية التعديل في المحتوى و غيرها من الخصائص التي أعطت دفعا قويا لاتساع رقعة النشر الالكتروني ، بل أصبح مظهرا من مظاهر نشر المعرفة في ظل البيئة الرقمية و الوسيلة المثلى للباحثين و الناشرين للتعريف بمنتجاتهم الفكرية و تسويقها .

ان تنامي وتيرة تقنية النشر الالكتروني جعل العديد من الباحثين يثير قضايا مختلفة حول هذه التقنية من خلال العديد من الدراسات الأكاديمية و الأوراق البحثية التي قدموها في مختلف المحافل الدولية والوطنية ، و من جملة هذه القضايا نجد مسألة مستقبل النشر الورقي ، كيفية تقنين النشر الالكتروني و كيفية الحصول على حقوق الملكية الفكرية عبر الانترنت .

و أهم ما طرح على طاولة النقاش من منظور علاقته بورقتنا البحثية هو مسألة حماية المحتوى الرقمي على اختلافه و تنوعه من مقالات ، دراسات ، رسائل و أطروحات جامعية ، محاضرات و كتب و غيرها من المصنفات الرقمية التي تعتبر ملكية فكرية للمؤلفين في العالم الافتراضي من الاحتيال و السرقة العلمية .

فمن جهة يسعى الباحثون و الناشرون إلى اثراء صفحات الانترنت بمحتوى ثري و مفيد في مختلف الميادين و بلغات متعددة و من جهة أخرى يبدي هؤلاء مخاوفهم من ظاهرة السرقة العلمية التي ما فتأت تنتشر سنة بعد أخرى مهددة بذلك تطور البحث العلمي و الإبداع الفكري ، و هذا بسب توفر تقنية الوصول الحر للمعلومة ، و بحجة أن كل ما ينشر عبر الانترنت متاح و ملك للجميع و ذلك في ظل صعوبة ضمان حماية الحقوق الالكترونية للمؤلفين من قبل أغلبية التشريعات خاصة العربية منها و اثبات جريمة الاحتيال .

و بناء على ذلك يتفق غالبية الباحثين على أن من أهم القضايا المثارة حول النشر الالكتروني تلك المسألة المتعلقة بجريمة الاحتيال و القرصنة و سرقة جهد و تعب الآخرين دون علمهم ، بل اعتبروها من أكثر و أخطر المشاكل المترتبة عن اتساع رقعة النشر الالكتروني .

و على ضوء ما تقدم تتمحور اشكالية بحثنا فيما يلي :

ما هو واقع السرقة العلمية في ظل تزايد الاقبال على النشر الالكتروني ؟

و للإجابة على هذه الاشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات التالية :

1- ما هي أكثر أنواع السرقات العلمية المنتشرة عبر الانترنت ؟

2- ما هي الأسباب المؤدية الى الانتحال و سرقة جهد الآخرين ؟

3- ما هي أهم البرمجيات و المواقع الالكترونية التي تساعد على كشف السرقة العلمية ؟

4-ما هي أهم الاجراءات القانونية التي اتخذتها الجزائر لحماية الحقوق الالكترونية للمؤلف من السرقات العلمية ؟

المبحث الأول : الاطار المفاهيمي للدراسة :

يعد تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية للدراسة و وضع تعريفات واضحة لها من مستلزمات الدقة في البحث العلمي ، بل و أحد المراحل الأساسية لخطوات انجازه ، لذلك ارتأينا أن نضبط بعض المفاهيم التي وظفناها في هذه الورقة البحثية و المتمثلة في : النشر الالكتروني، المصنفات الرقمية ، الملكية الفكرية ، حقوق المؤلف ، السرقة العلمية ، الامانة العلمية .

المطلب الأول : تعريف النشر الالكتروني و المصنفات الرقمية

1-1 تعريف النشر الالكتروني ((EP) Electronic Publishing) :

إن النشر الالكتروني يعني " نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات و برامج النشر الالكتروني في طباعة المعلومات و توزيعها و نشرها . " أما الدكتورة بهجة بومعرافي فتغدوا بمفهوم النشر الالكتروني إلى مدى أوسع ، يحوي كل أشكال أوعية المعلومات غير الورقية . [1]

و في هذا السياق أورد حسن أبو خضرة تعريفا للنشر تعريفا للنشر الالكتروني يأتي في أحد ثلاثة أشكال: [2]

- استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية.
-استخدام الحاسب الآلي و نظم الاتصالات لتوزيع المعلومات الكترونيا عن بعد.
-استخدام وسائط تخزينك الكترونية.

و على صعيد آخر ينظر الدكتور زياد الحلايبة إلى النشر الالكتروني على أنه " العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة Printed-Based Materials كالكتب و الأبحاث العلمية بصيغة يمكن استقبالها و قراءتها عبر شبكة الانترنت ، هذه الصيغة تتميز بأنها صيغة مضغوطة Compacted و مدعومة بوسائط و أدوات كالأصوات و الرسوم و نقاط التوصيل Hyperlinks التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على شبكة الانترنت ." [3]

و يعني كذلك النشر الالكتروني " تحويل المنتجات الفكرية ، الأدبية و العلمية من شكلها الورقي إلى الشكل الالكتروني باستبدال الورق بالوسائط الالكترونية ، و استبدال وسائل النقل و المواصلات بالأوعية الالكترونية عبر شبكة الانترنت و صفحات الواب على الخط المباشر . كما يشير المصطلح الى المادة المنتجة الكترونيا و المعروضة على شاشة الكمبيوتر ، و يشمل بث الصور و الأصوات عبر القنوات الالكترونية . " [4]

و بالنسبة الى الباحث السيد السيد النشار فإن جوهر تعريف النشر الالكتروني هو " استخدام التكنولوجيا لإنتاج وسيط الكتروني سواء كان ذلك عن طريق نظم مستقلة كالحاسبات الشخصية أو عن طريق الشبكات على اختلاف مستوياتها ، و سواء كان المنشور الالكتروني ناتجا عن التحويل من الشكل المطبوع إلى الالكتروني في الأساس ، و يمكن أن يكون هذا الوسيط مشتملا على النص فقط ، أو مضافا إليه إمكانية الصوت و الصورة ." [5]

و تختلف طبيعة النشر الالكتروني باختلاف مجالات البحث و أنواع المضامين المنشورة ، و نحن ما يهمنا في هذا البحث النشر العلمي الالكتروني (E. Scientific –Publishing) :

الذي يعني " استخدام كافة إمكانات الكمبيوتر(سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى العلمي المنشور بطريقة تقليدية * إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر (DVD-CDROM-VDC)أو من خلال شبكة الإنترنت. " [6]

كما ينظر الى النشر العلمي الالكتروني على أنه " ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد العلمية المراد نشرها ، حيث يقوم المؤلف(أستاذ جامعي ، أكاديمي ، باحث ، عالم ...) باختيار موضوع علمي في تخصص ما ، وتجهيزه من خلال وسائط تكنولوجية حديثة (كالحاسب الآلي) وتسويقه وبثه عن طريق شبكة الانترنيت ، ليكون متاحا أمام جمهور النت في شكله النهائي. [7]

و يمكن للجامعات أن تستفيد من هذا النوع من النشر في المجالات الآتية : [8]

1- **نشر الأبحاث العلمية** : حيث يحتاج الطلبة والباحثون إلى توفر هذه المواد تحت أيديهم أثناء بحثهم مهما كانت أماكن تواجدهم ، والنشر الإلكتروني يسهل ذلك عن طريق الحصول على المواد من خلال موقع الأستاذ على شبكة الانترنت يشتمل على أبحاثه التي كتبها والمنشورة إلكترونياً على الموقع بصيغة PDF .

2- **نشر المحاضرات والمذكرات**: حيث يمكن لأساتذة الجامعات نشر محاضراتهم إلكترونياً ليحصل عليها الطلبة من خلال مواقعهم على الإنترنت ، وفي هذا السياق تحتوى العديد من المواقع في شبكة الإنترنت على محاضرات المقررات التي يقوم أساتذة الجامعات بتدريسها .

3- **نشر الكتب والمراجع الأكاديمية** : باستخدام النشر الإلكتروني لا يحتاج الباحث إلى شراء مرجع معين أو تصويره حيث يستطيع الحصول عليه إلكترونياً. من أمثلة شركات النشر المتخصصة في النشر الأكاديمي والتي اتجهت نحو النشر الالكتروني مجموعة ,Bedford Freeman and Worth Publishing Group. هذه المجموعة كانت تنشر الكتب الأكاديمية Textbooks وتزود الكتب بأقراص مضغوطة CD مرافقة للكتاب.

1-2 تعريف المصنفات الرقمية :

قبل التطرق إلى تعريف المصنفات الرقمية لا بأس أن نعرج في عجالة على مفهوم المصنف في شكله التقليدي ، حيث يقصد به في قاموس حقوق المؤلف " الإنتاج الفكري الذي يتوصل إليه المؤلف بشكل معبر عنه ماديا ، و يشمل ذلك جميع صور الإبداع الفكري الأصيل في مجالات الأدب والعلم والفن." و بذلك فالمصنف هو كل فكرة مبتكرة تجسدت في إطار مادي ملموس ." [9]

و تشمل المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف على المصنفات الأدبية سواء كانت كتابية مثل : بحوثا علمية او روايات او قصص وغيرها أو شفهية مثل : المحاضرات والخطب والمواعظ ، كما نجد المصنفات الفنية و هي بدورها تتضمن الاعمال المسرحية ، الاعمال الموسيقية والأعمال السينمائية ، بالإضافة إلى الاعمال الفنية الأخرى من مثل : الرسوم والفن المعماري وكذا الرسوم البيانية والخرائط التوبوغرافية و مصنفات التصوير. [10]

و بموجب مستجدات عصر المعلومات و مفرزاته التكنولوجية ظهر نوع جديد من المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف اصطلح على تسميتها ب " المصنفات الرقمية " التي لا تختلف كثيرا عن المصنفات التقليدية إلا في الحامل الذي هو الكتروني أو رقمي بدل من ورقي .

و يعرف المصنف الرقمي على أنه " مصنف ابداعي عقلي ينتمي الى بيئة تقنية المعلومات ، والتي يتم التعامل معها بشكل رقمي. " [11]

و توجد على شبكة الانترنت العديد من المصنفات الرقمية المختلفة منها ما هي محمية قانونيا بموجب حقوق المؤلف ومنها ما هو محمي بموجب حقوق الملكية الصناعية والتجارية ، و من بين المصنفات الرقمية المتعلقة بحقوق المؤلف و المعنية بالحماية هي : برامج الحاسوب ، برنامج المصدر ، برنامج الآلة ، الخوارزميات ، قواعد البيانات (database) ، طوبوغرافيا أشباه الموصلات أو الدوائر المتكاملة(Topographies integrated circuits) ، أسماء نطاقات (عناوين) الإنترنت(Domain names) ، النشر الإلكتروني (محتوى مواقع الإنترنت)[12] ، بالإضافة الى الملفات الرقمية لمصادر المعلومات التقليدية من الكتب الرقمية والدوريات والموسوعات وغيرها المتاحة عبر الشبكة في شكل رقمي حديث .

و نقصد بالمصنفات الرقمية في هذه الدراسة بذلك الانتاج الفكري الالكتروني أو المحتوى العلمي الرقمي الذي ينشره الباحثون عبر الانترنت في شكل مقالات و دراسات علمية ، محاضرات و مطبوعات بيداغوجية ، رسائل و أطروحات جامعية ، كتب و غيرها من الأعمال العلمية الأكاديمية .

المطلب الثاني : تعريف الملكية الفكرية و حقوق المؤلف

1-2 تعريف الملكية الفكرية (PROPRIETE INTELECTUELLE) :

الملكية الفكرية هي " بما يمتلكه الانسان من نتاج فكري تم التوصل إليه نتيجة لجهود ذهنية، و أمكن إدراج ذلك النتاج في أشياء ملموسة تتمثل في المؤلفات أو النسخ الأدبية أو المنتجات التجارية أو الصناعية ، و تكون الملكية فيها للمعلومات المتضمنة لتلك الأشياء." [13]

و في نظر الباحثة وداد أحمد العيدوني فإن مصطلح الملكية الفكرية هو مصطلح قانوني في المقام الأول و يراد به " حق الإنسان في إنتاجه العلمي ، و الأدبي ، والفني ، والتقني ، والتجاري ؛ ليستفيد من ثماره وآثاره المادية والمعنوية ، وحرية التصرف فيه ، والتنازل عنه ، واستثماره ؛ كحق المؤلف في التأليف ، والمترجم في الترجمة ، والناشر في حقوق النشر ، والرسام في الإبداع الفني والرسم و التصوير ، والمهندس في المخططات و الخرائط ، والمخترع فيما اخترعه ، ووصل إليه ، وأعطته الدول الحق في تسجيله ، والحصول بموجبه على براءة الاختراع. هذا الحق الذي يخول لصاحبه سلطة الاستغلال وسلطة الاستعمال وسلطة التصرف على نتاج الفكر والعقل في مجالات الإبداع الذهني عموما. " [14]

نفس الرأي ذهب إليه الدكتور صلاح زين الدين الذي يعرف الملكية الفكرية على انها " مصطلح قانوني يدل على ما ينتجه العقل البشري من افكار محددة تتم ترجمتها الى اشياء ملموسة فيدخل في نطاقها كافة الحقوق الناتجة عن النشاط الفكري للإنسان في الحقول الفنية والأدبية والعلمية والصناعية والتجارية و ما شابه . فالحقوق الفكرية اذن تتسع لتشمل كل ما يجود به عقل الانسان من خلال ما يتحلى به من ملكية فكرية وقريحة ذهنية . " [15]

و حسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) فإن الملكية الفكرية " تشير إلى أعمال الفكر الإبداعية أي الاختراعات والمصنفات الأدبية والفنية والرموز والأسماء والصور والنماذج والرسوم الصناعية " [16] .

و نقصد بالملكية الفكرية في هذه الدراسة بحق الأستاذ أو الباحث أو الطالب في انتاج محتوى رقمي علمي يستفيد منه مستخدمي شبكة الانترنت .

يذكر أن الملكية الفكرية تنقسم إلى عنصرين رئيسيين : هما حق المؤلف (الذي يشمل على الحقوق المتعلقة بالمصنفات العلمية و الأدبية و الفنية بالملكية الأدبية و الفنية) و الملكية الصناعية (تضم كل من الاختراعات و الرسوم و النماذج و العلامات و الأسماء التجارية) ، و فيما يلي تعريف للعنصر الأول للملكية الفكرية لعلاقته بموضوع بحثنا .

2-2 تعريف حقوق المؤلف الفكرية :

يطلق مصطلح الحقوق الفكرية للمؤلف على " كل عمل ابداعي أو مبتكر كعمل ذهني انساني مشروع يحميه القانون و ينظر إليه على أنه ذو قيمة مالية أو أدبية يمنح صاحبه حقوقا. " [17]

و بما أن الحقوق الفكرية هي حقوق متعلقة بشخصية الانسان و كيانه الأدبي و المعنوي في ناحية من نواحيه و هي إنتاجه الذهني فهي تنتمي إلى الحقوق الشخصية التي تتعلق بالكيان الأدبي للمؤلفين و المبدعين و المخترعين . [18]

و من جهته يرى الباحث خالد بن عقيل العقيل أن حقوق الملكية الفكرية تشمل الحق المعنوي و الذي تنسب الأفكار فيه إلى صاحبها و يكون له الحق في نشرها أو تعديلها أو الإضافة إليها ، كما يكمن الحق المادي في الاستفادة من استغلال أفكاره ماليا كالاستعمال أو النشر أو البيع .[19]

و ينصب حق التأليف حسب الباحث علي بن عبد الله عسيري على المؤلفات و المصنفات على اختلاف موضوعاتها ، و تعدد فنونها ، و تنوع وسائل إظهارها ، سواء كانت مسجلة على ورق ، أو على أقراص الحاسب الآلي ، أو على أشرطة تسجيل سمعية أو بصرية .[20]

و في رأي الباحث رشاد توام فإن مفهوم حق المؤلف يتشكل في مجمله من العناصر التالية :[21]

أ– **الملكة القانونية** : و يقصد بها الامتيازات أو الحقوق التي يقرها القانون للمؤلف باللجوء إلى القضاء ومؤسسات القانون في الدولة لحماية مصنفه.

ب– **المؤلف** : وهو الشخص الطبيعي الذي ابتكر المصنف ، والذي قد يتمتع بامتيازاته وحقوقه أشخاصا معنويون وفق ترتيبات قانونية معينة ، كدار النشر أو مركز الأبحاث الذي صدر عنه المصنف .

ت– **المصنف** : و هو المنتج الفكري المعبر عنه ماديا.

ث– **نسبة المصنف للمؤلف** : يعرف ب" حق العزو " ويمثل جانب الحقوق المعنوية أو الأدبية للمؤلف.

ج–**الاستغلال للكسب المالي** : و يمثل جانب الحقوق المادية أو الاقتصادية لحق المؤلف.

ح– **شرعية وقانونية وسيلة الاستغلال المالي** : ويقصد بها عدم احتكار المؤلف لمصنفه وابتزاز الغير به.

يذكر أن تعريف حق المؤلف قد ورد بما يتعلق بالمصنفات الأدبية و الفنية و العلمية ، كالروايات و القصائد و المقالات ، أما منجزات فناني الأداء و برامج الإذاعة فقد عرفت بمصطلح " الحقوق المشابهة أو المجاورة " ، أي الحقوق المشابهة لحقوق المؤلف .[22]

و في هذه الدراسة نقصد بحقوق المؤلف بحق الأستاذ أو الباحث أو حتى الطالب وحده في انجاز أو نسخ أعماله الرقمية أو ادخال تعديلات عليها ، كما يملك الحق في منع الغير من نسخ أو سرقة انتاجه الفكري العلمي دون إذن ، و بالمقابل يجيز له الترخيص للغير بممارسة تلك الحقوق.

المطلب الثالث : تعريف السرقة العلمية و الامانة العلمية

3–1 تعريف الامانة العلمية :

ينضوي تحت مفهوم الأمانة العلمية جملة من المسالك والمحاذير التي يعتبر الإقدام عليها مكونا لعنصر الانتهاك. وانتهاكات الأمانة العلمية أو" سوء السلوك العلمي " كما يصفها بييتر درنث (Pieter Drenth) أنها تندرج أساسا ضمن ثلاثة تصنيفات رئيسية هي : " الغش ،" الخداع والتضليل"، و"انتهاك حقوق الملكية الفكرية." يشمل الغش أي مساس بسلامة البيانات ودقتها من تلفيق وتزييف وسواهما .أما" الخداع والتضليل"، فيشمل تعمد انتهاك" قوانين التحليل المنهجي السليم ومعالجة البيانات "والترجمة غير الدقيقة .أما الشكل الثالث فيتعلق بانتهاك حقوق الملكية الفكرية ، أو حق المؤلف تحديدا ، والتي يعتبر الانتحال أبرز صورها. [23]

كما يشير مصطلح الأمانة العلمية عند الباحث عيساني إلى المسؤولية التي يتوجب على جميع منتسبي الوسط الأكاديمي الاضطلاع بها (هيئات جامعية ، باحثين ، أساتذة وطلبة) ، ومعنى المسؤولية أن يلتزم الباحث بالإشارة إلى المصادر الأصلية للمعلومات المستخدمة في بحثه. [24]

و يرى الكاتب سيد الهواري أن الأمانة العلمية ليست مجرد الاعتراف بفضل الغير أو مجاملتهم ، و لكنها الوسيلة الوحيدة للتدليل على أصالة البحث و جودته ، و بها يستطيع القارئ الرجوع إلى الأصل لمعرفة نص الكلام . [25]

إذن فالأمانة العلمية هي أن أكون أميناً في أثناء كتابة بحث أو رسالة أو أي نوع من أنواع الكتابة فيما يختص بنقل الاقتباسات من الآخرين والمحافظة على تعبهم . [26]

و نعتبر الامانة العلمية في هذه الدراسة من أخلاقيات البحث العلمي على شبكة الانترنت التي يجب أن يتحلى بها مستخدموها و ذلك من خلال الإشارة الى مصادر المعلومات (المواقع و الصفحات الالكترونية) التي يستقوا منها مادتهم العلمية و توثيقها بدقة .

3-2 تعريف السرقة العلمية :

هناك من يرى أنها تعني " انتحال عمل شخص ما سواء عن طريق العمد أو المصادفة ، و سواء كان السلوك شعوريا أو لا شعوريا . " [27]

و من جهته اعتبر الباحث سالم بن محمد سالم سرقة المعلومات جريمة من أكثر الجرائم خطورة و يقصد بالسرقة العلمية " السطو على أفكار الآخرين المنشورة على شبكة الانترنت من بحوث و مقالات و دراسات ذات قيمة علمية ، مما ذلك الانتحال (Plagiarism) ، و الغش (Cheating) ، و القرصنة ، و السطو على المادة العلمية بمختلف اتجاهاتها الأدبية و الفكرية [28]

كما يقصد بها " السطو على الانتاج العلمي للآخرين و نشرها دون الإشارة إلى المصدر الأصلي ، و هذا حق غير مشروع . و يختلف عن النقل و الاقتباس الذي يعد حقا مشروعا للجميع ." [29]

و تحدث السرقة العلمية بشكل مبسط في المحيط الجامعي ، عندما يقوم الكاتب متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات ، ناسبها إلى نفسه ، سواء تم ذلك ورقياً أو إلكترونياً . [30]

و تعرف السرقة العلمية طبقا للمادة 03 من الفصل الثاني من القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 " كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى ." [31]

و لهذا الغرض ، تعتبر سرقة علمية حسب ذات القرار ما يأتي : [32]

– اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

–اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين و دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

–استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها و أصحابها الاصليين.

–استعمال براهين او إستدلال معين دون ذكر مصدره و أصحابه الاصليين.

–نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة و اعتباره عملا شخصيا.

–استعمال إنتاج فني معين أو ادراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول احصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الاشارة الى مصدرها و أصحابها الأصليين.

–الترجمة من إحدى اللغات الى اللغة التى يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم و المصدر.

–قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص أخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في أعداده.

–قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

–قيام الأستاذ الباحث أو الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بانجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي.

-استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة و مذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية و الدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.

-ادراج أسماء خبراء و محكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية او الدولية او في المجلات و الدوريات من اجل كسب المصداقية دون علم و موافقة و تعهد كتابي من قبل اصحابها او دون مشاركتهم الفعلية في اعمالهم.

و نقصد بالسرقة العلمية في هذه الدراسة هي كل أعمال الانتحال و الغش و النسخ و اللصق غير المشروعة ، و السطو على الانتاج الفكري العلمي المنشور في الفضاء الرقمي دون علم أصحابه بذلك و زعم أن هذا الانتاج من انجاز الشخص المعتدي .

المبحث الثاني : أنواع السرقات العلمية في الفضاء الرقمي و الأسباب المؤدية اليها

المطلب الأول : أنواع السرقات العلمية المنتشرة على شبكة الانترنت

لقد قسمت السرقات العلمية في البيئة التقليدية إلى ثلاثة أقسام : [33]

أ- **القسم الأول : السرقة الشاملة** : و تعني النقل الكامل لعبارات و أفكار الغير نقلا حرفيا دون الاشارة إلى المصدر المنقول منه .

ب- **القسم الثاني : السرقة الجزئية** : و تعني اختلاس بعض الأفكار و العبارات كما هي أو محاولة التعديل فيها .

ت- **القسم الثالث : السرقة عن طريق الترجمة** : و يقصد بها ترجمة انتاج فكري لمؤلفين آخرين بلغات أجنبية إلى لغة الباحث و نسبتها إلى نفسه .

و من جهته قسم الباحث " بيسلي " (Beasley) الانتحال إلى أربع فئات رئيسية و هي : [34]

1- **الانتحال العرضي أو بالصدفة (Accidental)** : و يحدث نتيجة نقص المعرفة بالانتحال و عدم الالمام بأساليب الاستشهاد المرجعي المستخدمة .

2- **الانتحال غير المتعمد (Unintentional)** : و فيه يؤثر الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الأفكار ، بحث يمكن أن تأتي نفس الأفكار عن طريق تعبيرات منطوقة أو مكتوبة و كأنها تخص الشخص ذاته .

3- **الانتحال المتعمد (Intentional)** : و فعل متعمد لنسخ شخص آخر بالكامل ، او جزء منه دون الاشارة إلى مؤلفه الأصلي .

4- **الانتحال الشخصي** (**Self plagiarism**) : و هو استخدام شخص ما لعمل منشور له في شكل آخر دون الإشارة إلى العمل الأصلي .

و بدوره كان قد حدد الدكتور سيد الهواري ثمانية (08) أشكال للسرقة العلمية كما يلي : [35]

1- ذكر أفكار الغير دون الاعتراف بحق الشخص صاحب هذه الافكار .

2- ذكر أسلوب الغير في متن البحث على أنه أسلوب الباحث نفسه دون الاشارة لهذا الغير .

3- ذكر أسلوب الغير بالنص الحرفي دون الاشارة إلى أن هذا النقل نقل حرفي .

4- عدم صحة التوثيق عن طريق إغفال ذكر اسم المؤلِف أو عنوان المؤَلف أو مكان النشر أو دار النشر أو سنة أو بلد النشر.

5- إسقاط بعض النصوص أو الأفكار أو التحيز لها سواء بقصد أو بدون قصد عند النقل الحرفي للأفكار .

6- الاعتماد على مجموعة معينة من المؤلفين الذين لديهم ميول أو توجهات فكرية خاصة أو معروفين بعدم دقتهم أو نقص أمانتهم العلمية .

7- عدم الاعتماد على مراجع قديمة او مقالات نشرت تحت ظروف الحرب أو الاعتماد على تصريحات حزبية .

8- التضليل العلمي بمعنى إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم الاستعانة بها أصلا في البحث.

و في نظر الباحث عبد الله بوجرادة فإن أنواع السرقات العلمية الأكثر شيوعا تتلخص في النقاط التالية : [36]

- السرقة العلمية الناتجة عن النسخ واللصق.
- السرقة العلمية باستبدال الكلمات.
- السرقة العلمية للأسلوب
- السرقة العلمية باستخدام الاستعارة
- السرقة العلمية للأفكار

و على صعيد آخر حدد دليل ضوابط الأمانة العلمية الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في إطار الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار سبعة (07) أنواع أخرى من الممارسات المخالفة للأمانة العلمية جاءت في المواد من التاسعة إلى الخامسة عشر من هذا الدليل، نوجزها فيما يلي : [37]

1- **اختلاق نتائج علمية** : تزييف الباحث أو تلفيق نتائج علمية – مهما كان قدرها لا تقوم على أساس البحث العلمي أو نتائجه التجريبية ، والادعاء على أنها ناجمة عن بحث علمي تجريبي.

2- **تحريف النتائج العلمية** : و يقصد بها تشويه النتائج العلمية.

3- **المبالغة في دلالات النتائج وأهميتها** : أي التضليل العلمي الموجه ، ومن ذلك التركيز المتعمد على إبراز مضمون ، أو إقرار مدلول قد يكون عرضياً ضعيف الدلالة ، وإهمال دلالات أُرقام أخرى.

4- **الانتحال و السرقة العلمية** : بمعنى أن ينسب الباحث إلى نفسه جزءاً أو كلاً من عمل غيره ، أو إهمال الإشارة إلى مصدر أي فكرة مهما كانت.

5- **عدم تحري الدقة في الإسناد والمراجع** : المبالغة في ذكر المراجع العلمية والإسناد دون الرجوع إليها ، و تلافي سرد أسماء المَراجِع للإيحاء بسعة خلفيته العلمية في مجال بحثه.

6- **الاستغلال الفكري** : عدم الإشارة لجهود الغير الذين تم الاستفادة من أعمالهم حتى في حالة عدم نشرها ، و إضافة أي أسماء على البحث العلمي ليس لها دور يذكر في انجازه.

7- **التضليل في كتابة السيرة العلمية:** من خلال عدم تحري الدقة والمصداقية في كتابة سيرته العلمية و المبالغة في إبراز الخبرات والإنجازات الشخصية.

أما فيما يتعلق بأنواع السرقات العلمية المنتشرة في الفضاء الرقمي فهي لا تختلف عن تلك السرقات التقليدية ، حيث تأخذ الأشكال التالية : [38]

1- **النسخ و اللصق** : ساهمت شبكة الانترنت بشكل مباشر في توفير كم هائل من المعلومات وسهلت الاستفادة منها بشتى الطرق بفضل خصائص (النسخ واللصق والقص) ، إلا أن لا يعني بأي حال من الأحوال عدم الإشارة إلى مصادر المعلومات وتوثيقها .فالانترنت شأنها شأن المصادر الورقية الأخرى يمكن توثيق معلوماتها لانها محمية أيضا بموجب حقوق المؤلف.

2- **كتابة أو إعادة صياغة أفكار أو معلومات دون ذكر مصدرها:** هو أن يقوم باحث ما بأخذ أفكار أو معلومات عن باحث أو كاتب آخر ولا يشير إلى ذلك في التهميش وينسبها إلى نفسه .

3- **شراء عمل أو بحث من شخص آخر:** من بين الظواهر المستشرية أيضا للسرقة العلمية هو لجوء بعض الأشخاص من ذوي الأموال إلى شراء الأبحاث والكتب الجاهزة ونسبتها لأنفسهم ، أو دفع الأموال لأشخاص آخرين للكتابة نيابة عنهم لهم. وتسمى هذه العملية بالسرقة العلمية

المزدوجة ؛ لأن الأشخاص الذين يتقاضون أجراً على هذا العمل عادة ما يقومون بنقل المعلومات من عدة مصادر دون توثيقها.

4–سرقة الفكرة أو الأسلوب:هي استخدام مفهوم أو رأي مماثل لا يدخل في إطار المعارف العامة.

5–الانتحال الفني : هو إعادة تمثيل عمل شخص آخر باستخدام وسائط أخرى كالصور والنصوص والفيديو .

6–الانتحال بالترجمة: هي ترجمة المحتوى للغات أخرى واستخدامه دون الإشارة إلى العمل الأصلي .

و في ذات السياق قد نجد أشكال أخرى من المخالفات أو التجاوزات التي تمس حقوق النشر و التأليف على الانترنت و لعل أبرزها ما يلي : [39]

1– تحميل المعلومات أو المحتوى المتواجد على شبكة الانترنت بطريقة غير مشروعة .

2– طباعة المعلومات أو المحتوى المتواجد على شبكة الانترنت بطريقة غير مشروعة . (أي لا تدخل ضمن نطاق الاستخدام العادل)

3– إرسال المعلومات أو المحتوى المتواجد على شبكة الانترنت إلى مواقع متعددة أو إلى خدمة القوائم البريدية بطريقة غير شرعية .

4– سرقة معلومات أو محتوى موقع معين على الانترنت ، و نشرها في موقع آخر ، و نسبها لغير أصحابها .

المطلب الثاني : الأسباب المؤدية للسرقات العلمية

تختلف الأسباب التي تجعل الأفراد يلجئون الى سرقة معلومات غيرهم و انتحال مؤلفات الآخرين من أبحاث و مقالات و محاضرات و دراسات ليقدموها على أنها من انتاجهم الفكري من باحث لآخر .

حيث يرى البعض أنه لا حق للمؤلف في ضوء البيئة الالكترونية و أن طبيعة الانترنت ذاتها التي تعتبر الوسيط تجعل من المستحيل منع عمليات استنساخ مصادر المعلومات . [40]

في حين أرجع كل من نيكول و ايلين (Nicole and Ellen) أسباب انتشار ظاهرة الانتحال في الوسط الأكاديمي إلى زيادة مواقع بيع البحوث الجاهزة (Paper Mills) و مواقع الانترنت و بيانات النصوص الكاملة . [41]

بينما أرجع الباحث سالم بن محمد سالم أسباب السرقة العلمية إلى عدة اعتبارات منها : [42]

1– ازدحام المعلومات و صعوبة التصرف حيالها بل و صعوبة السيطرة عليها .

2– الكسل .

3– تجاهل قواعد التوثيق العلمي .

4– الخوف من خوض تجربة البحث العلمي اعتمادا على الجهود الذاتية .

5– نقص مهارات التعامل مع أفكار الآخرين عند البعض من الأفراد .

و من جهته استعرض الدكتور عبد الله بوجرادة أهم الأسباب المؤدية للسرقة العلمية نذكرها فيمايلي : [43]

1– تدني المهارات البحثية

2– تدني مستوى المهارات اللغوية

3– انخفاض الوعي بخطورة السرقة العلمية

4– عدم نضج ثقافة السرقة العلمية

5– عدم نضج ثقافة النزاهة العلمية

6– السعي للحصول على الدرجة العلمية والنجاح وتفضيل ذلك على العلم

7– قلة الوعي بتقنيات الاسناد واثبات المصادر

8– عدم معرفة الكيفيات المثلى للاقتباس والتوثيق

و على صعيد آخر أشار القائمون على البوابة العربية للمكتبات و المعلومات الى الأسباب التي تكمن خلف السرقات العلمية خاصة من قبل فئة الطلبة أهمها : [44]

1– ضعف التأهيل العلمي للطلاب .

2– قلة خبرة الطلاب .

3– عدم وجود مقرر دراسي عن الأخلاقيات المهنية .

4– اندثار معنى الأمانة العلمية من قاموس الطلبة .

5– اعتقاد الطلبة أن مثل هذه السرقات لن تكتشف .

و في اعتقادنا أن الأسباب المؤدية الى ارتكاب جريمة السرقة العلمية في الفضاء الرقمي تختلف من فئة لأخرى ، فمثلا تختلف بين الطالب و الأستاذ ، فبالنسبة الى فئة الشباب الجامعي يعتبر نقص الوعي بأن شبكة الانترنت هي بمثابة مصدر للمعلومات كغيرها من المصادر التقليدية و بالتالي يتوجب عليهم عند الاستفادة من المواد المتاحة عليها الاشارة الى مصدرها الالكتروني . و من جهة أخرى ضعف

وعيهم إن لم نقل غيابه بأن السرقة العلمية أو الانتحال ليست فقط منافية لأخلاقيات البحث العلمي بل هي جريمة في حد ذاتها .

أما فيما يخص فئة الأساتذة الباحثين فمن وجهة نظرنا أن غياب الضمير المهني و نقص النزاهة و أخلاقيات البحث العلمي هي وراء سرقة أعمال بعضهم و انتسابها إليهم ، فضلا عن اقتصاد الجهد و الوقت من خلال الحصول على المعلومات من شبكة الانترنت بكل سهولة باعتبارها مجالا عاما و مفتوحا للجميع ، نظرا لعدم قدرتهم على التحكم في تنظيم الوقت بين الاعباء البيداغوجية و عملية البحث العلمي .

المبحث الثالث : الحلول و التدابير الوقائية من السرقات العلمية في الفضاء الرقمي :

المطلب الأول : المواقع و البرامج الالكترونية للكشف عن السرقات العلمية :

بحكم التطور التقني لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال من جهة و استفحال ظاهرة السرقة العلمية على شبكة الانترنت من جهة أخرى ظهرت العديد من المواقع و البرامج الالكترونية التي من شأنها تساعد في كشف هذه الجريمة .

حيث تعتبر " في المقام الأول أدوات لمكافحة الانتحال ، و ليست فقط مجرد غاية لكشف حالات الانتحال ، و يمكن أن تشكل في كثير من الأحيان عامل ردع تمنع الأشخاص من الوقوع في الانتحال ، و لذلك فمن المستحسن استعمالها بكثرة في الأوساط الجامعية . " كما أنه بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر السرقة الفكرية واتساع مجالاتها لتشمل كل الميادين الفكرية والأدبية والفنية ، إلاّ أنها ساهمت أيضا في كشف الانتحال عن طريق اتساع مساحة البحث عن أصل النص على الشبكة ، وتوقع الباحثون أن السرقة الفكرية ستختفي في المستقبل مع ظهور البرمجيات المتخصصة.[45]

و من جهته لاحظ الباحث سالم بن محمد سالم أن بعض الجامعات في أوروبا و أمريكا قد بدأت باستخدام برنامج خاص على الحاسوب يقوم بعمل مسح للانترنت ، و عملية مطابقة لأي بحث علمي مع أي تشابه موجود في الانترنت ، و هذا البرنامج يسمح باكتشاف أي عملية سرقة أو نسخ من الانترنت من قبل الطلاب أو الباحثين ، و بالتالي أصبحت أهم وسيلة لحماية البحث من السرقة هو نشره على الانترنت .[46]

و في دراسة أعدها كل من الباحثين عماد عيسى صالح و أماني محمد السيد تم حصر 36 برنامج لكشف الانتحال متوفر على شبكة الانترنت [**] اختلفت فيما بينها من حيث كفاءة اكتشاف السرقة

العلمية ، و سهولة الاستخدام ، و دقة النتائج و سرعة ارسال التقرير ، و دعمها الى عدة لغات منها اللغة العربية . و فيما يلي استعراض لبعض هذه البرامج :

1- **الموقع** www.CheckForPlagiarism.net : هو موقع مختص في الكشف عن الانتحال ، بحيث يمكن لصاحب المقال أن يرفع المستند المراد التحقق من أصالته شريطة أن يكون باللغة الانجليزية فقط ، مع تزويد القائمين على الموقع ببيانات المؤلف كالاسم و اللقب و البريد الالكتروني ، مع تحديد ان كانت معالجة الطلب مستعجلة ام لا ، ليتم ارسال تقرير الفحص الى البريد الالكتروني للمعني بالأمر ، مع تزويده بالنسبة المئوية لأصالة المستند . يجدر بالذكر أن هذا الموقع يقدم عدة خدمات لمستخدميه فضلا عن خدمة كشف الانتحال مثل خدمات التدقيق و التحرير ، علما أن هذه الخدمات غير مجانية بل على المستفيدين دفع ثمنها بالدولار الأمريكي الذي يختلف من خدمة إلى أخرى .[47]

2- **الموقع** http://plagiarisma.net : هو فاحص الانتحال على الانترنت مجانا للطلاب، المعلمين ، العلماء ، والمربين ، والأدبيين ، الكتاب ، حيث يمكن مستخدميه من التحقق من اصالة المستند في بعض دقائق و ب 190 لغة بما فيها اللغة العربية ، و ذلك باستخدام عدة طرق إما بلصق النص في مربع أو رفع الملف أو ادخال الرابط " URL " للتحقق ، كما يساعد هذا الموقع المختص في كشف الانتحال و انتهاك حقوق التأليف و النشر من تتبع المحتوى المكرر . علما أنه يدعم كل من محرك البحث Google و Yahoo اللذين يحتويان على الملايين من الصفحات باختلاف تصنيفاتها (مقالات ، محاضرات ، دراسات ، كتب ...الخ) .[48]

3- **برنامج Plgiarism Detector** : هو برنامج الكتروني للكشف عن الانتحال في الوثائق النصية ، حاملا شعار " توقف عن النسخ و اللصق " و " من حقك أن تعرف الأصالة " ، بحيث على المؤلف أن يحمل هذا البرنامج و تثبيته في جهازه للكمبيوتر ، ثم يختار الملف أو المستند الذي يريد التحقق منه ، ليقدم له التقرير في دقيقة. يذكر أن هذا البرنامج يدعم 8 لغات فقط و هي : الانجليزية ، الفرنسية ، اليابانية ، الألمانية ، الروسية ، الاوكرانية ، و الصينية و الايطالية . كما انه يدعم كل من محركات البحث التالية : Google, Bing، AltaVista.[49]

4- **برنامج (تيرنيتين) (Turnitin)** *** : يعتبر من بين أهم البرمجيات الإلكترونية المتخصصة في فحص المحتوى المعلوماتي على شبكة الانترنت و أشهرها في مقارنة النصوص

وأكثرها استعمالا في مجال كشف الانتحال على هذه الشبكة ، إذ يرجع تاريخ ظهوره إلى سنة 1996 بغرض مواجهة السرقات العلمية والصحفية التي كانت منتشرة آنذاك ، ونظراً لكفاءة هذا البرنامج تم اعتماده في حوالي 65 % من الجامعات البريطانية. [50] يحتوي هذا البرنامج على 62 مليار صفحة ويب مفهرسة و 734 مليون عمل و بحث للطلاب ، و 165 مليون مقالة من مختلف الصحف و المجلات . [51]

5- **تقنيات اكتشاف السرقة في النص الأدبي** : هو برنامج مجاني ابتكرته صالحة الزهراني و زملائها و هو أول أداة لاكتشاف انتحال النصوص باللغة العربية بنظم التعليم الالكتروني لفحص واجبات الطلاب ، و تصميم نموذج تطبيقي لاكتشاف السرقة و اختباره ، ثم استنتاج نموذج لدمج أداة اكتشاف السرقة مع نظام التعليم الالكتروني .[52]

6- **فاحص الانتحال او المحتوى المكرر على الانترنت** : يعتبر فاحص الانتحال من الأدوات التي يوفرها الموقع الالكتروني " سيو عربي " (seoaraby) لمستخدميه ، حيث تمكن هذه الأداة من تحديد المحتوى الأصلي من أي محتوى غير أصلي أو مسروق التي تم نسخها من الانترنت . أما عن طريقة العمل يكون من خلال قيام الشخص الذي يريد التحقق من أصالة مقاله بنسخ ولصق المحتوى الخاص به في خانة النص ثم ينقر على الزر "التحقق من الانتحال " و في دقيقة يتم تفحص المقال عن محتوى مكرر على الانترنت. بعدها سيقدم الفاحص اذا ما كان النص الذي ادخله الشخص فريداً ، بالإضافة إلى النسبة التي تمثلها هذه الفرادة والنتيجة ان كان سيء ، او جيد او ان النص مكرر . [53]

الجديد بالذكر أن هذه البرامج و غيرها تعتمد على طريقتين لكشف الاحتيال و السرقة العلمية ، أولها : البحث عن النصوص باستخدام محركات البحث لبيان مدى مطابقتها للنص المنقول منه ، و الثانية تعتمد على استخدام بيانات قواعد النصوص . أما من حيث بيئة العمل فمنها ما تشتمل على البرمجيات المعتمدة على الويب (web-based) أو البرمجيات المعتمدة على نظم التشغيل (تطبيقات الويندوز windows application). [54]

المطلب الثاني : الاجراءات القانونية و التدابير الوطنية لحماية المنتجات الفكرية الرقمية من السرقة العلمية :

على غرار بقية دول العالم اهتمت الجزائر بمسألة حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية من خلال منظومتها التشريعية سواء بتعديل أو بإلغاء قوانين و سن جديدة لمسايرة التطورات التكنولوجية و التي من

شأنها أن تضمن حماية المصنفات الفكرية (الأدبية و الفنية) للمؤلف في الفضاء الرقمي . و فيما يلي سنستعرض الاجراءات القانونية التي اتخذتها الجزائر لحماية المصنفات الرقمية : [55]

أ– القانون (الامر) 03 /05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة المؤرخ في 19 جويلية 2003 : نص هذا القانون على تجريم انتهاك حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة عن طريق التقليد بأي وسيلة كانت بما فيها منظومة معالجة معلوماتية.

يذكر أن المشرع الجزائري لم يصدر أي قانون خاص يتعلق بجريمة السرقة العلمية غير أنه يمكن ادراجها ضمن حالات المساس بالحقوق المعنوية للمؤلف التي نص عليها أمر 03 /05 .

ب– قانون العقوبات: المعدل والمتمم بموجب الامر رقم 04 –15 المؤرخ في 10 نوفمبر2004 : خصص المشرع الجزائري في هذا القانون قسما جديدا عالج فيه ما اصطلح على تسميته ب" المساس بأنظمة المعالجة الالية للمعطيات " ولقد نصت كل من المواد 394 مكرر 394مكرر 1 وما يليها الى المادة 394 مكرر7 على اهم الجرائم التي تستهدف الانظمة المعلوماتية و عقوبة كل جريمة.

ت– **القانون رقم09 – 04 المؤرخ في 5 اوت – 2009 و المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ومكافحتها:**

و من جهة أخرى انضمت الجزائر الى ثمانية اتفاقيات دولية توفر الحماية للملكية الفكرية [56] نخص بالذكر معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف **** ، حيث بدأ نفاذ المعاهدة بالنسبة الى الجزائر بتاريخ 31 جانفي 2014 . [57]

بالإضافة الى هذه الاجراءات القانونية التي اتخذها المشرع الجزائري في مجال حماية حقوق المؤلف نجد كذلك وزارة التعليم العالي و البحث العلمي اصدرت قرار وزاريا رقم **933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 و المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ،** حيث حددت المادة 35 و 36 من هذا القرار العقوبات التي يتعرض لها كل من الطالب و الأستاذ في حالة ثبوت الأدلة على ارتكاب سرقة علمية. [58]

و في هذا السياق نشير إلى أن القرار الوزاري رقم 933 قد توسع بتدابير الوقاية والرقابة من السرقة العلمية ، والمتمثلة بالتحسيس والتوعية وتنظيم التأطير والتكوين ، والحث على تأسيس قاعدة بيانات لكل الأعمال المنجزة لا سيما رقميا و شراء حقوق استعمال مبرمجات معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية باللغة العربية و اللغات الأجنبية أو استعمال البرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الانترنت و غيرها من

البرمجيات المتوفرة أو انشاء مبرمج معلوماتي جزائري كاشف للسرقة العلمية . كما حث المؤسسات التعليمية على إحداث مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية وحدد تشكيلته ووضح مهامه وطريقة عمله وإخطاره بحدوث سرقات علمية.[59]

نتائج البحث :

من خلال معالجتنا لموضوع النشر الالكتروني و السرقات العلمية المنتشرة في الفضاء الرقمي تمكنا من الخروج بالاستنتاجات التالية :

1– لا تختلف أنواع السرقات العلمية المنتشرة في الفضاء الرقمي عن تلك السرقات التقليدية، حيث تأخذ عدة أشكال أهمها : النسخ و اللصق ، كتابة أو إعادة صياغة أفكار أو معلومات دون ذكر مصدرها ، سرقة الفكرة أو الأسلوب ، الانتحال بالترجمة ، تحميل و طباعة المعلومات أو المحتوى المتواجد على شبكة الانترنت بطريقة غير مشروعة ، سرقة معلومات أو محتوى موقع معين على الانترنت ، و نشرها في موقع آخر و نسبها لغير أصحابها .

2– تختلف الأسباب التي تجعل الأفراد يلجئون الى سرقة معلومات غيرهم و انتحال مؤلفات الآخرين من أبحاث و مقالات و محاضرات و دراسات ليقدموها على أنها من انتاجهم الفكري حسب طبيعة المعتدي ان كان طالبا أو أستاذا باحثا .

3– تتلخص أسباب الطالب في ارتكابه للسرقة العلمية في عدة أسباب أهمها : تجاهل قواعد التوثيق العلمي ، نقص الوعي بأن شبكة الانترنت هي بمثابة مصدر للمعلومات كغيرها من المصادر التقليدية و بالتالي يتوجب الاشارة إلى المصدر الذي أخذت منه المادة العلمية . بالإضافة إلى ضعف وعي الطلبة إن لم نقل غيابه بأن السرقة العلمية أو الانتحال ليست فقط منافية لأخلاقيات البحث العلمي بل هي جريمة في حد ذاتها .

4– أما فيما يخص فئة الأساتذة الباحثين فمن وجهة نظرنا أن غياب الضمير المهني و نقص النزاهة و أخلاقيات البحث العلمي هي وراء سرقة أعمال بعضهم و انتسابها إليهم ، فضلا عن اقتصاد الجهد و الوقت من خلال الحصول على المعلومات من شبكة الانترنت بكل سهولة باعتبارها مجالا عاما و مفتوحا للجميع ، نظرا لعدم قدرتهم على التحكم في تنظيم الوقت بين الاعباء البيداغوجية و عملية البحث العلمي .

5– بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر السرقة الفكرية واتساع مجالاتها لتشمل كل الميادين الفكرية والأدبية والفنية ، إلاّ أنها ساهمت أيضا في كشف الانتحال عن طريق برامج الكترونية مختصة في ذلك .

6– اهتمت الجزائر بمسألة حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية من خلال منظومتها التشريعية سواء بتعديل أو بإلغاء قوانين و سن جديدة لمسايرة التطورات التكنولوجية و التي من شأنها أن تضمن حماية المصنفات الفكرية على اختلافها من السرقات و الانتهاكات ، لكنها تبقى غير كافية بالقدر الكافي للتقدم التقني و النمو المتسارع للنشر الالكتروني من جهة ، و مقارنة بالإجراءات القانونية و التدابير الوقائية التي اتخذتها بقية الدول في هذا المجال .

7– اصدار وزارة التعليم العالي و البحث العلمي قرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 و المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها حث فيه على تأسيس قاعدة بيانات لكل الأعمال المنجزة لاسيما رقميا و شراء حقوق استعمال مبرمجات معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية باللغة العربية و اللغات الأجنبية أو استعمال البرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الانترنت و غيرها من البرمجيات المتوفرة أو انشاء مبرمج معلوماتي جزائري كاشف للسرقة العلمية .

الخاتمة

و في ختام ورقتنا البحثية هذه يمكن القول أنه بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر المعلومات و تبادلها بسرعة فائقة و في تحويل هذا العصر الى عصر انفجار المعلومات ، بعدما كان العالم يعاني من شحها ، بقدر ما لعبت دورا في ظهور و تنامي ظاهرة اختراق هذه المعلومات و سرقتها و تحريفها و تشويهها ، مما جعل الأصوات تتعالى في مختلف المناسبات و المحافل الدولية و الوطنية مطالبة بضرورة ايجاد حل لظاهرة الاحتيال و السرقة العلمية للمحتويات المتاحة عبر الانترنت و التي تعد احدى الجرائم الالكترونية التي ترتكب في حق من حقوق الانسان و هي انتهاك حقوقه الفكرية و سرقة جهده .

و على صعيد آخر لا نأمل أن تزيد نسبة المحتوى الرقمي العربي عن 2 بالمائة من المحتوى العام ما دام الباحث أو الناشر لا يجد الاطار القانوني الكافي لحماية مصنفاته الرقمية من السرقة و الاعتداء و معاقبة الجاني أو المعتدي ، بل تجاوز الأمر الى اصابة بعض الباحثين بفوبيا نشر انتاجهم الفكري العلمي على شبكة الانترنت الذي سرعان ما يتعرض للقرصنة و الاحتيال و ذلك في ظل عدم الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي التي تعد الأمانة العلمية واحدة من أهم هذه المبادئ .

الهوامش :

1- محمد علي أبو العلا ، **التوثيق الاعلامي و النشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات** ، ط 1 ، دسوق مصر، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، 2013 ، ص 60

2- محمد علي أبو العلا ، نفس المرجع ، ص 62

3- زياد الحلايبة ، **النشر الالكتروني (برمجة مواقع انترنت بلغة ASP)** ، قسم الحاسب ، كلية التربية ، جامعة الدمام ، السعودية ، 2010 ، متوفر على الخط التالي : http://download-internet-pdf-ebooks.com/13087-free-book ، *تاريخ الزيارة : 2017/07/18 ، على الساعة : 17:30 .*

4- أسماء بوعنان ، **النشر الالكتروني عبر الانترنت بين حرية التعبير الملكية الفكرية و حقوق المؤلف (دراسة وصفية تحليلية)** ، رسالة ماجستير في التكنولوجيات الحديثة للاتصال و اقتصاديات مؤسسات وسائل الاعلام ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، جامعة الجزائر ، 2004-2005 ، ص 16 .

5- السيد السيد النشار ، **النشر الالكتروني** ، (ب.ط) ، الاسكندرية ، دار الثقافة العلمية ، 2000 ،ص ص 15-16

* المقصود بطرق النشر التقليدية: الكتب الورقية ، المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل الخطب والمحاضرات والدروس والأناشيد وأي محتوى ثقافي عمومًا يقدم على أشرطة كاسيت صوتي. المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت مثل المحاضرات والأفلام العلمية والتسجيلية واللقاءات التلفزيونية وبرامج التلفزيون وغيرها.

6- أكرم محمد أحمد الحاج ، **تحديات النشر العلمي الالكتروني** ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، العدد الثاني ، نوفمبر 2013 ، ص 169 ، متوفر على الخط التالي : www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/B112013168.pdf ، *تاريخ الزيارة : 2017/7/17 ، 10:30 .*

7- محمد امزيان برغل ، **اتجاهات أساتذة علوم الاعلام و الاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الالكتروني (دراسة وصفية تحليلية 2011)** ، رسالة ماجستير تخصص دراسات الجمهور ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، جامعة الجزائر3 ، 2011-2012 ، ص 135

8- **رضا سعيد مقبل** ، **النشر الجامعي في العصر الرقمي** ، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر حركة نشر الكتب في مصر ، المجلس الأعلى للثقافة ، 11-13 ماي 2009 ، نشر بمجلة بحوث كلية الآداب ، ص 20 ، متوفر على الخط التالي : *https://faculty.psau.edu.sa/.../doc-1-doc-11f524c3fbfeeca4aa916ed...* ، *تاريخ الزيارة : 2017/07/31، 09:52* .

9- رشاد توام ، **الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطا بحق المؤلف** ، ص 14 ، الموقع الالكتروني لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، متوفر على الخط التالي : info.wafa.ps/pdf/t4.pdf ، تاريخ الزيارة : 2017/08/01 ، 19:30 .

10- صونية حقاص ، **حماية الملكية الفكرية الأدبية و الفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري** ، رسالة ماجستير في تخصص المعلومات الالكترونية ، الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات ، قسم علم المكتبات ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012 ، ص ص 39-42 .

11- وداد أحمد العيدوني ، **حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية – برامج الحاسوب و قواعد البيانات نموذجا** – ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السادس حول البيئة المعلوماتية الآمنة : المفاهيم والتشريعات والتطبيقات ، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية ، الرياض ، يومي 7/6 أفريل 2010 ،ص 04 ، متوفر على الخط التالي : www.abhatoo.net.ma/.../حماية-الملكية-الفكرية-في-البيئة-الرقم... ، تاريخ الزيارة : 2017/8/1 ، 20:00 .

12- **يونس عرب** ، **نظام الملكية الفكرية لمصنفات المعلوماتية** ، الدليل الالكتروني للقانون العربي ، ص ص 19-22 ، متوفر على الخط التالي : *iefpedia.com/.../d986d8b8d8a7d985-d8a7d984d985d984d983d9...* ، *تاريخ الزيارة : 2017/08/27 ، 19:00* .

13- خالد بن عقيل العقيل ، **حماية براءات الاختراع و النماذج الصناعية نظاما** ، ط 1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات و البحوث ، الرياض ، 2004 ، ص 145

14- وداد أحمد العيدوني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 2-3

15- صلاح زين الدين ، **المدخل الى الملكية الفكرية (نشأتها ومفهومها ونطاقها وأهميتها وتكييفها وتنظيمها وحمايتها)** ، ط 1 ، الأردن ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 2004، ص 25 .

16- وداد أحمد العيدوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 3.

17- محمد محي الدين عوض ، **حقوق الملكية الفكرية و أنواعها و حمايتها قانونيا** ، ط 1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات و البحوث ، الرياض ، 2004 ، ص 11

18- محمد محي الدين عوض ، نفس المرجع ، ص 13

19- خالد بن عقيل العقيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 154

20- علي بن عبد الله عسيري ، **الملكية الفكرية في الشريعة الاسلامية** ، ط 1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات و البحوث ، الرياض ، 2004 ، ص 183.

21- رشاد توام ، مرجع سبق ذكره ، ص 11

22- خالد بن عقيل العقيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 154 -155

23- رشاد توام ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 2-3

24- طه عيساني ، **الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقة العلمية،** ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي ، مركز جيل البحث العلمي ، المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة الجزائر العاصمة ، 29 ديسمبر 2015 ، ص 138 .

25- سيد الهواري ، **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية** ، (ب-ط) ، القاهرة ، دار الجيل للطباعة ، 2004 ، ص 43

26- عبد الله بوجرادة ، **أخلاقيات البحث العلمي و السرقة العلمية** ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2016-2017 ، ص 15 ، متوفر على الخط التالي : https://www.univ-ouargla.dz/.../cours_inaugurale_Interjection.pdf ، تاريخ الزيارة : 2017/08/01 ، 19:50 .

27- سالم بن محمد سالم ، **السرقات العلمية في البيئة الالكترونية** – دراسة للتحديات و التشريعات ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السادس حول البيئة المعلوماتية الآمنة : المفاهيم

والتشريعات والتطبيقات ، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية ، الرياض ، يومي 7/6 أفريل 2010 ، ص 08 ، متوفر على الخط التالي : https://fr.scribd.com/doc/30432674/ ، تاريخ الزيارة : 2017/08/01 ، 19:02 .

28- سالم بن محمد سالم ، نفس المرجع ، ص 05

29- سالم بن محمد سالم ، نفس المرجع ، ص 07

30- طه عيساني ، مر جع سبق ذكره ، ص 137 .

31- القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 و المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، الجزائر ، 2016 ، ص 03 .

32- القرار الوزاري رقم 933 ، نفس المرجع ، ص ص 04 -05

33- عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ، **دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية و اكتشافها (دراسة استكشافية لخدمات المكتبات و برمجيات كشف الانتحال)** ، ورقة بحثية مقدمة لفعاليات المؤتمر الدولى للتعلم الالكترونى فى الوطن العربي (مشكلته وآفاق تطويره) ، القاهرة 9- 11 جويلية 2102 ،ص 4 ، متوفر على الخط التالي : /.../www.academia.edu دور_المكتبات_الأكاديمية_في_منع_السرقا... ، تاريخ الزيارة : 2017/08/24 ، 16:55 .

34- نفس المكان

35- سيد الهواري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 5-6

36- عبد الله بوجرادة ، مرجع سبق ذكره ، ص 23

37- اللجنة الإشرافية للخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار ، **ضوابط الأمانة العلمية** ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الرياض السعودية ، 2012، ص ص 8-9 ، متوفر على الخط التالي : gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity_a.pdf ، تاريخ الزيارة : 2017/08/24 ، 13:53

38- طه عيساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 141

39- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 15

40- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 32

41- عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 10
42- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 08
43- عبد الله بوجرادة ، مرجع سبق ذكره ، ص 24
44- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 24
45- طه عيساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 146
46- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 19

** لمزيد من المعلومات حول برمجيات كشف السرقات العلمية انظر : عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ، **دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية و اكتشافها (دراسة استكشافية لخدمات المكتبات و برمجيات كشف الانتحال)** ، ورقة بحثية مقدمة لفعاليات المؤتمر الدولى للتعلم الالكترونى فى الوطن العربي (مشكلته وآفاق تطويره) ، القاهرة 9- 11 جويلية 2102 ،ص ص 12-13 ، متوفر على الخط التالي : www.academia.edu/.../دور_المكتبات_الأكاديمية_في_منع_السرقا...

هيفاء مشعل الحربي ، ميساء النشمي الحربي ، **برمجيات كشف السرقة العلمية (دراسة وصفية تحليلة)** ، قسم المعلومات ومصادر التعلم ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة طيبة ، 2014-2015 ، متوفر على الخط التالي : *infotaiba.weebly.com/.../برمجيات_كشف_السرقة_العلمية_-_هيفاء...*

47- الموقع الالكتروني : http://www.checkforplagiarism.net ، تاريخ الزيارة : 2017/08/23 ، 09:06 .
48- الموقع الالكتروني : http://plagiarisma.net/ar/ ، تاريخ الزيارة : 2017/08/23 ، 09:20 .
49- الموقع الالكتروني : http://plagiarism-detector.com/ ، تاريخ الزيارة : 2017/08/23 ، 09:40 .

*** الموقع الالكتروني للبرنامج : http://turnitin.com
50- سالم بن محمد سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص 20
51- الموقع الالكتروني لبرنامج turnitin ، متوفر على الخط التالي : http://turnitin.com/fr/ ، تاريخ الزيارة : 2017/08/27 ، 15:00 .
52- عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 12

53- الموقع الالكتروني لسيو عربي متوفر على الخط التالي : http://www.seoaraby.com/plagiarism-checker ، تاريخ الزيارة : 2017/08/27 ، 18:00 .

54- عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 18-19

55- لمزيد من المعلومات حول قوانين الملكية الفكرية الصادرة عن الجهاز التشريعي و التنفيذي الجزائري انظر الى الموقع الالكتروني للمنظمة العالمية للملكية الفكرية " الويبو " على الخط التالي :
http://www.wipo.int/wipolex/ar/profile.jsp?code=dz

56- **التعاون العربي في مجال الملكية الفكرية** ، ص 267 ، متوفر على الموقع الالكتروني لجامعة الدول العربية : www.lasportal.org/.../الثاني%20عشر%20-%20التعاون%20العربي... ، تاريخ الزيارة : 2017/08/26 على الساعة : 15:09 .

**** لمزيد من المعلومات حول الاتفاقيات التي وقعتها الجزائر في اطار حماية حقوق المؤلفين انظر الى الموقع الالكتروني للمنظمة العالمية للملكية الفكرية " الويبو " على الخط التالي :
http://www.wipo.int/wipolex/ar/profile.jsp?code=dz

57- الموقع الالكتروني للمنظمة العالمية للملكية الفكرية " الويبو " على الخط التالي : http://www.wipo.int/wipolex/ar/profile.jsp?code=dz تاريخ الزيارة : 2017/08/26 على الساعة : 14:16

58- القرار الوزاري رقم 933 ، مرجع سبق ذكره ، ص 13

59- القرار الوزاري رقم 933 ، نفس المرجع ، ص 07